

بسم الله الرحمن الرحيم

«ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة

الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن»

«قرآن كريم»

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

المدير المؤسس
الشيخ محمد المكي الناصري

رئيس التحرير
محمد الأخضر الريسوني

الخميس 6 محرم 1415 هـ الموافق 16 يونيو 1994 م. العدد 96. السنة الثانية. ثمن العدد: درهمان. رقم الإيداع القانوني: 1992/79

تعازي الهيئات والجمعيات

في وفاة الشيخ محمد المكي الناصري

تعزية من الاستاذ الحسن

العبادي بكلية الشريعة

بأكادير

الى الأمانة العامة لرابطة علماء

المغرب

السلام عليكم ورحمة الله تعالى

وبركاته

وبعد، فبقلب مغموم بالأسى والأسف

أقدم لأخوتكم تعازينا وتعازي الإخوان

أعضاء فرع رابطة علماء المغرب

بأكادير في وفاة الفقيه العزيز المرحوم

بكرم الله الشيخ محمد المكي

الناصرى الأمين العام لرابطة علماء

المغرب.

فرحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته

وانا لله وإنا اليه راجعون

لقد كان مثالا للمؤمن الرضوي المنجهد

العالم الداعية إلى الله بدون فخر ولا

مؤازرة، وقد سبق أهل زمانه بأجبال.

ولذلك عانى منهم ما عانى في سبيل

الحق والمثل العليا.

رحم الله الفقيد وقدس روحه وحفظك

الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تعزية من أهد تلامذة

الشيخ محمد المكي

الناصرى السيد نوالي

أحمد بن دهمان بولاية

وجدة

الى الأمانة العامة لرابطة علماء

المغرب

البقية ص 2

على إثر وفاة الشيخ محمد

المكي الناصري والأمين العام

لرابطة علماء المغرب توصلت

كتابة الأمانة العامة لرابطة علماء

المغرب بمجموعة كبيرة من رسائل

التعزية من لدن هيئات

ديبلوماسية وإدارية وهيئة

المحامين ومن الأساتذة ورؤساء

الجمعيات وأعضاء فروع رابطة

علماء المغرب.

صفحات من التاريخ

قدور بن غبريط المترجمان الغريب

وقانونا، وكان الاستعمار قد فرض على البلاط الملكي «سي قدور بن غبريط» في منصب «مدير الشرفيات» بينما منحه الحكومة الفرنسية رتبة «وزير مفوض» في السلك الدبلوماسي. ويظهر من خلفهما في هذه الصورة عن اليمين الحاجب السلطاني، البقية ص 3

تحتوي على ملاحق جديدة تكشف الستار عن أسرار وأخطار سياسة الاستعمار المعروفة بالسياسة البربرية. كما يتصدر هذه الطبعة تقديم خاص بها يشرح الأسباب والظروف التي تم فيها تأليف هذا الكتاب، وإخراجه إلى حيز الوجود. ولعل ما يشير الانتباه في التقديم هو تلك الصورة المنشورة بين ثناياه، والمرفوقة بتعليق هام يشير إلى رحلة السلطان المرحوم مولاي يوسف إلى باريس سنة 1926، ودور قدور بن غبريط خلالها، وقد جاء في هذا التعليق بالحرف (ص 6):

«صورة رسمية نادرة ومعبرة تمثل جلالة السلطان المرحوم مولاي يوسف بن السلطان مولاي الحسن أثناء زيارته الوحيدة لفرنسا سنة 1926، وقد دعي لتلك الزيارة المشبوهة في منتصف شهر يوليو من نفس السنة، بدعوى القيام بتدشين (جامع باريس)، وكان ذلك بعد رفضه للمرافقة على «السياسة البربرية» التي تبناها الاستعمار الفرنسي، وخلافه مع المقيم العام «ستيج»، وماكاد يعود إلى المغرب في منتصف شهر غشت الموالي حتى عاد مصابا بمرض عييا، ألزمه الفراش عدة شهور، ثم فارق الحياة مأسوفا عليه يوم 17 نونبر 1927 صباحا بنفس القصر السلطاني بفاس الذي أعلن فيه قبل حوالي خمسة عشر عاما سلطانا على المغرب، بتاريخ 13 غشت 1912.

يرى بجانبه في الصورة عميل الاستعمار الفرنسي الشهير «سي قدور بن غبريط» محاولا أن ينتزع منه الموافقة على السياسة الاستعمارية المفروضة، بينما تبدو على وجه جلالة مولاي يوسف ملامح الشك والتحفظ والامتناع، وعدم الاستعداد لقبول ما هو مفروض شرعا

إعداد الاستاذ: عبد الرحمن القباج
عضو الرابطة / فرع البيضاء

صدرت مؤخرا الطبعة الثانية من كتاب «فرنسا وسياستها البربرية في المغرب الأقصى» (1) للشيخ محمد المكي الناصري رحمه الله، وهي طبعة

شؤون المسلمين

في العالم

كبار العلماء يلتقون في

مؤتمر ديني دولي في

روسيا

عقد في أكاديمية الإدارة الروسية مؤتمر دولي بعنوان «الإيقولوجيا والأديان» شارك فيه كبار العلماء والباحثين في روسيا والبلدان الأخرى. وجذب الانتباه التقرير الذي قدمه البروفيسور قاسم كريموف بعنوان: «موقف الإسلام من الطبيعة».

وتحدث العالم فيه إلى المؤتمرين عن أن صيانة الطبيعة شغلت حيزا كبيرا في الشريعة الإسلامية مدعما ذلك بأقوال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم والآيات القرآنية. وألقى الدكتور عبد الله نور الله تقريرا عن مبادئ التطور المستقر والإسلام، والبروفيسور ناريمان ماميدوف - عن «القضايا الإيقولوجية في الإسلام»، كما كان من بين البحوث الهامة دراسة البروفيسور عبد الجباروفا «تولستوي: مبدأ اللاعناب وإيقولوجيا الروحية والإسلام».

التعليم الإسلامي في

أوزبكستان

التي تم استعادتها بعد الاستقلال والمعاهد المتخصصة في الدراسات الإسلامية وعددها 60 معهدا وقال الوزير إن طشقند تشهد هذه الأيام بناء جامعة طشقند بمساعدة من مصر التي ستكزن منارة للإسلام في جمهوريات آسيا الوسطى وعن زيارته لمصر قال الشيخ عبد الغني

لقد عقدنا عدة اتفاقيات مع الأزهر الشريف الذي يساهم في بناء جامعة طشقند وسيتولى توفير 60 من أساتذة الجامعة من علماء الأزهر ليقوموا بتدريس اللغة العربية والعلوم الإسلامية وسيكون في الجامعة كلية للغة العربية، وكلية الشريعة الإسلامية وسيقدم الأزهر منحا دراسية لـ 125 طالبا من أبناء أوزبكستان للدراسة في الأزهر. وقال: إننا تلقى رعاية واهتماما من قبل العديد من الدول الإسلامية. وأن طلبة من أوزبكستان يدرسون على نفقة الحكومة الأوزبكية في جامعات المملكة العربية السعودية ومصر وتركيا.

تقرر أن يكون تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي إلزاميا في جميع المدارس والمعاهد بجمهورية أوزبكستان. صرح بذلك وزير الشؤون الدينية في أوزبكستان الشيخ عبد الغني عبد الله وقال: إن بلادنا تشهد «حوة إسلامية» ويقبل الشباب على تعلم أمور دينه من خلال المساجد

الإسلام والاقتصاد

الدولي

شارك عدد من الخبراء الاقتصاديين والمهتمين بالقضايا الإسلامية في مؤتمر عقد في بروكسيل تحت عنوان «الإسلام والاقتصاد الدولي». ويهدف هذا المؤتمر الذي نظمته غرفة التجارة والصناعة الأوروبية الإسلامية إلى تعريف المجتمع الغربي بالمنهج الإسلامي وتوضيح الأسس التي تربط بين الاقتصاد في الدول الإسلامية والدول الغربية.

تأملات وخواطر

الصفحة الثامنة

من أحاديث العلماء

الصفحات 3-4-5-6-7

شؤون المسلمين في العالم

الصفحة الثانية

شؤون المسلمين في العالم

نشاط جمعية النساء
المسلمات في السويد

في شهر يناير من هذا العام 1994م تأسست جمعية النساء المسلمات في مدينة «مالو» السويدية. وكان الهدف من تأسيس الجمعية هو تطوير وتحسين نشاط المرأة المسلمة في السويد وحثها على القيام بواجباتها المنوطة بها. وتسمى الجمعية أيضا إلى الدعوة للإسلام وسط المجتمع السويدي، ومقاومة الشبهات التي يمكن أن تنال من الإسلام في وسائل الإعلام المختلفة هناك، والاهتمام بتربية الطفل المسلم. إلى جانب افتتاح مركز تعليمي للنساء المسلمات هناك، والمساهمة في حل المشكلات الاجتماعية التي يمكن أن تعترض الأسر السويدية المسلمة وتعتمد الجمعية في ميزانيتها على اشتراكات العضوات، وعلى التبرعات والهبات التي تقدم لها وخلال هذه الفترة القصيرة من تأسيسها نظمت جمعية النساء المسلمات عدة لقاءات تربوية دينية لتبصير النساء المسلمات بأمور دينهن، وقامت بحملة واسعة لشرح مبادئ الإسلام للشعب السويدي عامة وبث محاضرات تلفزيونية وإذاعية عن النشاط الإسلامي في كل من «الدانمارك» و«النرويج» و«السويد» ونظمت أيضا حملة لجمع التبرعات لصانع مسلمي البوسنة، وأقامت مسابقة رمضانية للأطفال حول القرآن الكريم

الدور الاقتصادي

العالمي للجمهوريات

الإسلامية بآسيا الوسطى

تحل تركمانستان - إحدى الجمهوريات الإسلامية بآسيا الوسطى - مكانة خاصة بين الدول المستقلة الجديدة من حيث استقرارها السياسي ومستواها المعيشي الذي لم يتدهور بعد إعلان الاستقلال.

وإذا كانت تركمانستان قد احتجبت عن إعلام في فترة الأحداث العاصفة في الجمهوريات السوفياتية سابقا بحكم عدم وقوع أي اضطرابات عرقية فيها. فإن الأنظار قد بدأت تتجه نحو «عشق أباد»

باعتبارها قوة اقتصادية يجب أن يحسب حسابها.

ومعروف أن تركمانستان التي يبلغ تعداد سكانها 306 مليون نسمة تنتج سنويا 90 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي، وفي العهد السوفييتي كان الغاز التركماني يضح بواسطة الأنايبب إلى شتى أرجاء الاتحاد بموجب الخطة الاقتصادية الموحدة للبلاد. وبعد انقراض الاتحاد السوفياتي، وبسبب ارتفاع الأسعار العالمية، والاستقلال بدأت الجمهوريات تنتقل إلى التعامل فيما بينها بالأسعار العالمية، ونتيجة لذلك أصبحت تركمانستان التي كانت سابقا تتلقى المعونات من موسكو إحدى الدول الكبرى المصدرة للنفط والغاز وتحولت الجمهوريات التي لا تمتلك ثروات طبيعية إلى بلدان مدينة.

من ناحية أخرى أخذ صندوق النقد الدولي ييدي اهتماما بالوضع الاقتصادي في تركمانستان وحسب أقوال «روجر روينسون» مندوب هذه المؤسسة في عشق أباد فإن الصندوق مستعد لتقديم مساعدة مالية إلى تركمانستان.

وجدير بالذكر أن الجمهورية تحتل المرتبة الثانية بعد روسيا من حيث احتياطات الغاز فيها.

وقدرات تركمانستان التصديرية عالية جدا في مجال النفط والغاز. وبدأ العمل في سد ثلاثة خطوط لأنايبب الغاز من أجل إيصاله إلى الأسواق العالمية، وسيتم نقل الغاز لتركمانستان في الخط الأول قبل عام 1996 إلى الأسواق الأوربية بمعدل 25-15 مليار متر مكعب في السنة عبر الأراضي الإيرانية والتركية.

أما خط الأنايبب الثاني الذي سينجز بناؤه قبل عام 1999 فسيتم نقل الغاز بواسطته إلى أفغانستان وباكستان 20 مليار متر مكعب في السنة.

إن السطة الحالية في تركمانستان نشأت في أحضان الكوادر القيادية الشيوعية، ورئيس البلاد نيازوف نفسه كان يشغل سابقا منصب السكرتير الأول للحزب الشيوعي. وتجد السلطات أن من مصلحتها تشجيع الصحوة الإسلامية

بإعادة افتتاح المساجد وافتتاح المؤسسات التعليمية الدينية لكي تعاشي التيار.

تراثيات

كان النبي صلى الله عليه وسلم تأتيه رسائل بلغات غير العربية وكان لا يحب أن يطلع أحد عليها. فأمر زيد بن ثابت - هو أحد كتاب الوحي، بأن يتعلم اللغات الأجنبية حتى يترجم له هذه الرسائل فتعلم زيد من أهل المدينة خمس لغات: العبرية والفارسية والرومية والقبطية والحشية وكان أول مترجم في الإسلام.

كرم الإسلام الأم وجعل الجنة تحت قدميها فرضاها من رضى الله، وغضبها من غضب الله، وكذلك كرم الخالة وجعلها في منزلة الأم، فقد أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال:

- يا رسول الله. إنني أذنبت ذنبا عظيما فهل لي من توبة؟ فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: - هل لك من أم؟
- فقال الرجل: لا
فقال له الرسول (ص):
- فهل لك من خالة؟
- قال الرجل: نعم
قال الرسول:
- فبرها
أي كن باراً بها.

قال جعفر الصادق رضي الله عنه: عجبت لمن ابتلي بالخوف، كيف يفعل عن قول الله سبحانه: حسبنا الله ونعم الوكيل وعجبت لمن ابتلي بمكر الناس - كيف يفعل عن قول الحق تعالى: وأفوض أمري إلى الله. إن الله بصير بالعباد. وعجبت لمن ابتلي بالضر كيف يفعل عن قول الله سبحانه «إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين».

وعجبت لمن ابتلي بالغم كيف يفعل عن قول الله تعالى: «لا إله إلا أنت سبحانك إنني كنت من الظالمين».

بلغ عمر بن عبد العزيز أن أحد أبنائه اتخذ خاتما واشترى له فصا بألف درهم فكتب إليه يقول: أما بعد فقد بلغني أنك اشتريت فصا لخاتمك بألف درهم، فبعه وأشبع بطنه ألف جائع، واتخذ لنفسك خاتما من جديد. اكتب عليه. رحم الله امرءا عرف قدر نفسه.

تعازي
الهيئات
والجمعيات في
وفاة الشيخ
محمد المكي
الناصري

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

«فادخلي في عبادي وادخلي جنتي» أصحاب الفضيلة العلماء الاجلاء. عليكم السلام ورحمة الله وبركاته على الدوام بوجود مولانا الامام دام مجده وعلاه.

وبعد، كان للنبا المفاجع الذي تنهى الينا بوفاة الزعيم المغربي الكبير زين العلم وعين الحلم العلامة الاستاذ ساحة الشيخ سيدي محمد المكي الناصري أشد الحزن والألم في قلوبنا وأرواحنا.

لقد كان رحمة الله مثالا للطيبوبة واللباقة، ونموذجا للمثالية واللباقة يعمل الحخير للخير ولا يبغى من وراء جزء ولا شكورا. وكان مشال الأب الصالح والمربي الماهر الذي يهسه تشقيف الاجيال وتكوين عباقرة الرجال. وتأمين المستقبل المرجو لهم، فان اياديه البيضاء ليتحدث عنها القريب والبعيد.

والحق ان فقدته خسارة جسيمة، وألما عظيما فما أطيبه من مربي فاضل لا يعرض، وما أعظم تضحياته وكفاحه ونضاله، فقد عرفته زعيما مخلصا وفيما وفي خدمة الدين، والوطن والعرش متفانيا يرفعه حنانه المبالغ الى بذل كل ما في وسعه لتخفيف الهناء والراحة لابناءه الاوفياء.

مات الاب الروحي الذي كان يرعانا على البعد ويغذف علينا عطفه وحنانه رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح الجنان واسبغ عليه شأبيب الرحمة والغفران، وأنا لله وأنا اليه راجعون وعترتنا واحد والسلام عليكم ورحمة الله.

تعزية من الاستاذ عبد النبي الشراط، كاتب صحفي، الى الامانة العامة لرابطة علماء المغرب تلتقت الامة الاسلامية ونحن جزما منها نبأ وفاة العالم الجليل المحدث المفسر واحد رواد الحركة الوطنية المغربية والصحفي الألمي الشيخ العزيز محمد المكي الناصري رئيس الرابطة، وبهذه المناسبة الأليمة التي خسر فيها العالم الاسلامي رائدا من رواده وعلماء من اعلامه.

فإنني أتقدم بعزائي الخالص الى أسرته الكبيرة وأسرتي الصغيرة راجيا الله العلي القدير ان يتغمد الفقيد البار برحمته الواسعة وأن يسكنه فسيح جناته وأن يلهم ذويه واقاربه ومحبيه الصبر والسلوان وأنا لله وأنا اليه راجعون.

تعزية من رئيس المجلس العلمي لمنطقة تانسيفت براكش الى

الامانة العامة

لرابطة علماء المغرب

الرباط

سلام تام بوجود مولانا الإمام دام له النصر والتأييد.

وبعد، تلقينا ببالح الأسى والأسف خبر وفاة العلامة الفقيه الجليل ساحة الشيخ محمد المكي الناصري، الأمين العام لرابطة علماء المغرب

وبهذه المناسبة الأليمة يتقدم رئيس المجلس العلمي لمنطقة تانسيفت براكش أصالة عن نفسه ونياحة عن كافة أعضاء الرابطة بفرع براكش بأمر التعازي وجميل المواساة الى السادة أعضاء الامانة العامة للرابطة.

سائلا العلي القدير أن يتغمد الفقيد برحمته الواسعة ويسكنه فسيح جناته مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وأن يلهم ذويه ومحبيه وأصدقائه وتلامذته الصبر الجميل والشواب الجزيل وأنا لله وأنا اليه راجعون.

امضاء: محمد البراوي

صفحات من التاريخ

قدور بن غبريط الترجمان الغريب

تابع من 1
وفي الوسط خليفة مدير التشريعات،
(انتهى)، فمن هو إذن صاحب هذا
الدور؟

قدور بن غبريط شخصية جزائرية
ظهرت على المسرح السياسي المغربي
قبل توقيع عقد الحماية سنة
1912، ولفت إليها الأنظار
بشكل مدهش إلى أن توفيت سنة
1954. وكما أضفى عليها
المسؤولون الفرنسيون، آنذاك، أنواعا
من الهالة كلها إعجاب وتبجيل
وتعظيم، ناهيك بالمناصب السامية
التي أسندت إليها ابتداءً بترجم
وانتهاءً بوزير، والتي كانت وراء
إبراز هذه الشخصية، واستغلالها في
خدمة المصالح الاستعمارية البغيضة.
ويذكر بعض المؤرخين (2) أن
عائلة ابن غبريط تنتسب إلى معقل
ربيعة، وقد استوطن أجدادها الأوائل
الأندلس التي هاجروها إثر استيلاء
الاسبان عليها ليحطوا الرحال في
الديار الجزائرية حيث استقر مقامهم،
وعرف اسمهم، وبقي نسلمهم.

وتشاء الصدفة أن يكون أحد
أحفاد هذه العائلة هو قدور بن أحمد
بن غبريط (3) الذي ازداد بتلمسان
سنة 1872، والتحق للعمل
بالادارة العمومية في الجزائر، ثم
انتقل إلى طنجة سنة 1893
كمترجم بمفوضية فرنسا وبعثاتها
الموجهة إلى فاس في بداية هذا
القرن. ومنذ ذلك التاريخ ارتبطت
شهريته في المغرب بالأدوار التي قام
بها في المحادثات والاتصالات
الدبلوماسية التي كانت المفوضية
الفرنسية تجريها مع موظفي دار
النيابة بطنجة من جهة، ومع المخزن
بفاس من جهة أخرى.

وابتداءً من سنة 1901 دخل
عالم الدبلوماسية بواسطة بول ريفوال،
وصار يشارك في القضايا المتعلقة
بأفريقيا الشمالية، وفي مقدمتها
شؤون المغرب حيث كان عضواً في
سفارة وزير الخارجية حينذاك عبد
الكريم بن سليمان إلى باريس وإلى
روسيا، كما كان عضواً ضمن الوفد
المغربي المفاوض بالحدود المغربية
الجزائرية سنة 1902، ثم إثر ذلك
أصبح يلعب دوراً بارزاً في كل
السفارات التي تذهب إلى فاس،
وخاصة تلك التي قدمت سنة
1905 مطالب فرنسا بتسليم
الجهاز المغربي في مبادين الجيش
والمالبة والادارة أولئك التي كانت
حاضرة أثناء حصار هذه المدينة
1911.

وهكذا ظل قدور بن غبريط
مرتبطاً بالسياسة الفرنسية في المغرب
وشمال أفريقيا، وتدرج في عدة

مناصب هامة، منها رئيس جمعية
الأحباب بالمحرمين الشريفين سنة
1917، ورئيس التشريعات
السلطانية المغربية سنة 1925،
ومدير المعهد الإسلامي ومسجد
باريس سنة 1926، ثم وزير فرنسا
الشرفي المفوض المطلق للصلاحيات،
والحاصل على أوسمة رفيعة مختلفة.
وقد قام بترجمة جميع الاتفاقيات
والمعاهدات التي انعقدت بين فرنسا
والمغرب بما فيها معاهدة الحماية لسنة
1912، وألف كتباً بعنوان
«أبونواس أو فن التخليص من
المأزق».

أما الأدوار الخطيرة التي لعبها
قدور بن غبريط بمكروها، وشارك
بها في تدبير شؤون المغرب إبان
الاحتلال الفرنسي، فهي لا تعد ولا
تحصى، منها على سبيل الذكر لا
الحصر:

1- تحايله على السلطان مولاي
عبد الحفيظ باستدعاء دخول الجيوش
الفرنسية إلى المغرب سنة 1911
لإنقاذه من كل خطر يهدد شخصه، أو
يهدد حياة عائلته وحاشيته (4).

2- استعماله كل وسائل الترغيب
والتهريب لإقناع هذا السلطان
بضرورة توقيع عقد الحماية سنة
1912 على أن تتولى فرنسا
حمايته، والمحافظة على أمن البلاد
واستقرارها (5).

3- تكليفه بتأسيس مسجد
باريس الذي ترأس الشروع في بنائه
سنة 1900 المقيم العام السابق
المارشال ليوطي، (6) وألقى
بومذاك خطاباً مطولاً تلتته مجموعة
من الخطب كلها تجيد وإشادة بعظمة
فرنسا وحضارتها مما يضع هذه البادرة
موضع شك وريبة، ويضفي عليها
صبغة مشبوهة (7).

4- انتدابه من طرف فرنسا عقب
الاحتجاج على صدور الظهير البربري
سنة 1905 لإلقاء محاضرات في
الرباط وغيرها من المدن المغربية قصد
تهذبة الحواطر، والتخفيف من حدة
التوتر الذي عم البلاد، وكان استنكاراً
عارماً ضد هذا الظهير المشؤوم (8).

5- استيلائه على جميع وثائق
ومستندات مولاي عبد الحفيظ إثر
وفاة هذا السلطان سنة 1907 حتى
لا يتسرب منها شيء إلى ذويه
والمقربين إليه، وتتاح الفرصة للباحثين
والدارسين من المغاربة والأجانب كي
يطلعوا على بعض الحقائق المنسية
والمخجلة (9).

ولم يقتصر قدور بن غبريط على
الجنوح إلى هذه المواقف المحفوفة
ببشئ الدسائس والمؤامرات، والمضرة
بالمصالح الوطنية العليا للمغرب
فحسب، بل تعداه إلى الانتهاز

بألقيم الدينية والروحية، والظعن في
شرح الله وحدوده حيث ورد في مجلة
«الفتح» (10) الإسلامية لصاحبها
المغفور له محب الدين الخطيب نقلاً
عن إحدى الجرائد التونسية أن سي
قدور بن غبريط مدح الخمر بقوله:
«لو كانت خمر مرياني إلا لهية
التي فيها السرور والصحة موجودة
في أوائل الهجرة لسمح بها المفرون
والفقهاء للمؤمنين الذين بهمهم تحسين
صحتهم بإعفانهم من هذا التحريم...
إلى أن قال: لو عرف الرسول خمر
مرياني لحفف من شدة قاعدته في
الخمر (بدون تعليق)».

وخلاصة القول فإن قدور بن
غبريط - كما يلاحظ من مضمون
الوقائع والأحداث المذكورة أعلاه -
شخصية غريبة الأطوار، في أعماقها
خبايا وأسرار لازالت في أشد الحاجة
إلى البحث والتنقيب، فهل حان الأوان
للكشف عن هذه الخبايا والأسرار من
طرف المؤرخين والباحثين، ودراستها
بكل صدق وموضوعية خدمة للحقيقة
والتاريخ؟

- الهوامش:

1- من منشورات شركة باهل
سنة 1979. أما الطبعة الأولى
لنفس الكتاب فقد صدرت بمصر سنة
1979.

2- انظر ص 10 من كتاب
«اللسان المغرب عن تهافت الأجنبي
حول المغرب» الصادر سنة
1979 للمرحوم ابن الاعرج السليمانى

3- انظر كتاب «المغرب في
مواجهة الامبرياليات» (1) /
1979 لشارل جوليان، والجزء
السادس لمعلمة المغرب الصادر سنة
1979، والكتاب الذهبي الخاص
بترجم الأعيان من المغاربة والأجانب،
والصادر بالفرنسية سنة
1979.

4- انظر كتاب «موقف
الامة المغربية من الحماية الفرنسية»
نشر حركة الوحدة المغربية سنة
1979.

5- أول مقيم عام لفرنسا أمسك
ببسه زمام السلطنتين العسكرية
والمدينة ابتداءً من 1907 إلى غاية
1925 باستثناء مدة أربعة أشهر
تقلد فيها وزارة الدفاع الفرنسي في
دجنبر 1907، ثم استقال منها في
مارس سنة 1908، وقد حظي
بعضوية الاكاديمية الفرنسية، وتوفي
سنة 1954.

6- انظر كتاب «وسط الألي» في
سياسة الشير ليوطي نحو الاهالي
وعللي الطرابلسي رئيس تحرير جريدة
«السعادة» نشر المطبعة الرسمية سنة
1979.

7- انظر كتاب «وسط الألي» في
سياسة الشير ليوطي نحو الاهالي
وعللي الطرابلسي رئيس تحرير جريدة
«السعادة» نشر المطبعة الرسمية سنة
1979.

8- انظر كتاب «وسط الألي» في
سياسة الشير ليوطي نحو الاهالي
وعللي الطرابلسي رئيس تحرير جريدة
«السعادة» نشر المطبعة الرسمية سنة
1979.

8- انظر كتاب «الحركة الوطنية
أو الظهير البربري» الصادر سنة
1979 للمرحوم الحاج الحسن
بوعباد
9- انظر ص 157 من كتاب
«مذكرات حياة وجهاد» للزعيم

المرحوم محمد بن الحسن الوزاني (ج
1) - العدد رقم 189 من
السنة الرابعة بتاريخ الخميس 5 شوال
1348 هـ الموافق 6 مارس
1930

إصدارات جديدة

«حقائق جديدة يكشف

عنها الرئيس البوسني

في كتابه «الإسلام بين

الشرق والغرب»

مؤلف الكتاب هو علي عزت

بيكوفيتش - رئيس جمهورية البوسنة
والهرسك - الذي نشأ في قلب نظام
شيوعي مستبد ولكنه لم يستسلم له،
بل ظل معتزاً بإسلامه مناضلاً صلباً
لا ينحني أمام موجات الإلحاد
الطاغية، وكانت أنواته في نضائه
تتمثل في فكره وقلمه وعزمته، وفوق
هذا وذاك إيمانه القسوي الذي لا
يتزعزع بالله

وليس كتاب «الإسلام بين الشرق
والغرب» كتاباً بسيطاً يمكن للقارئ أن
يتناوله مسترخياً مثل أي كتاب آخر
بل على القارئ الجاد أن يتهدأ للدخول
في عالم كتاب ثري بأفكاره متميز
بنهجه أخاذ في أسلوبه وقوة منطقته
وثقافته صاحبه الواسعة فمؤلف
الكتاب على وعي كامل بالثقافتين
الإسلامية والغربية معاً، فهو مسلم
حتى النخاع وأدبي المولد والنشأة
والتعليم

استطاع بيكوفيتش بتحليلاته
المتعمقة أن يطنعنا على حقائق لم تكن
تستوعب انتباهنا من قبل، فنلاحظ أن
المنهج التحليلي في قصص الحقائق
الذي يتبعه يتسق مع هدفه الذي عبر
عنه بقوله «لكي نفهم العالم فهما
صحيحاً، لا بد أن نعرف المصادر
الحقيقية للأفكار التي تحكم هذا
العالم وأن نعرف معانيها» وقد توجه
بيكوفيتش بهذا الكتاب إلى الأديبين
من مدخل الفلسفة السياسية

الاجتماعية التي يفهمونها، وفيه
يتحدث بإصرار وعناد وإيمان عن
ضرورة قيام دولة إسلامية في أوروبا
وفي البلقان على وجه التحديد، لذلك
فهو يقدم الحجج الفلسفية والرؤى
الاجتماعية التي لها تأثير كبير على
إقناع الأديبين، وغير الأديبين لتحقيق

هذا الهدف.

يشير المؤلف بداية إلى أن ما
يتميز به العالم الحديث من صدام
إيديولوجي نحن جميعاً متورطون فيه
سواء كمساهمين أو ضحايا، فما
موقف الإسلام من هذا الصدام
الهائل؟ وهل للإسلام دور في تشكيل
هذا العالم الحاضر؟ الكتاب يحاول

جزئياً أن يجيب عن هذين السؤالين.
هناك ثلاث وجهات نظر عن العالم
كما يطرحها بيكوفيتش هي: النظرية
الدينية، والنظرية المادية، والنظرية
الإسلامية ووجهات النظر هذه تعكس
ثلاث إمكانات مبدئية وهي الضمير،
والطبيعة، والإنسان تتمثل كل منها
على التوالي في النصرانية، والمادية،
والإسلام وفي التحليل النهائي يمكن
إرجاع جميع الإيديولوجيات

والفلسفات والتعاليم العقائدية من
أقدم العصور إلى اليوم إلى واحدة
من هذه النظرات العالمية الثلاث
فحياة الإنسان تصبح بلا معنى إذا
انعدم الدين والأخلاق، والنظرية
الإسلامية في هذا الصدد تقدم الحل
الأمثل إذ أنها تعمل على تزواج الروح
والمادة في إطار واحد - أي أنها
النموذج الوحيد الممكن الذي يرتفع
إلى مستوى الموقف بعد أن وجد
الإنسان نفسه منقسماً إلى روح في

نظر النصرانية، وإلى مادة من ناحية
الممارسة العملية للإلحاد، فإن الحياة
الإنسانية تكتمل فقط عندما تشتمل
على كل الرغبات الحسية والأشواق
الروحية للكائن البشري، وترجع كل
الإخفاقات الإنسانية لإنكار الدين
الاحتياجات البيولوجية للإنسان أو
إنكار المذهب المادي لتطلعات الإنسان
الروحية، ومن أجل هذا وبناء على ما
تقدم يؤكد المؤلف أن الإسلام ضرورة
أكثر من كونه مسألة اختيار

هذه الجريدة تشتمل على
آيات بينات من كتاب الله عز
وجل وأحاديث نبوية شريفة لذا
وجب احترام صفحاتها.

كلمة باقية في الذاكرة في حق المرحوم

فضيلة الشيخ محمد المكي الناصري

إعداد : مصطفى عبد السلام المهام

كانت بداية التعرف على شخصية المرحوم فضيلة الشيخ محمد المكي الناصري منذ فترة الطفولة، يوم كانت الحاسة الجماهيرية السياسية في عهد الاستعمار تتدحرج في بيوت سكان مدينة أصيلة، بين أتباع حزب الإصلاح الوطني وحزب الوحدة المغربية، والجميع يعمل من أجل الحرية والاستقلال لوطننا الحبيب.

لكنها كانت معرفة في غالبيتها سماعية، وأحيانا بصرية، لسن الطفولة، من خلال التفرج على الصور المنشورة على صفحات جريدتي «الأمة» و«الوحدة المغربية»

تمر السنوات ويدحر الاستعمار من بلدنا الطيب، وتعم الحرية، ونعمة الاستقلال، ويزيد معها تعرفي على شخصية المرحوم فضيلة الشيخ زيادة معرفية كاملة، وتعرف القصة بالاحتكاك معه، في المنتدى العالمي الأول خطاباً، الجمعة في المغرب، الذي نظمته رزة الأوقاف والشؤون الإسلامية في () هـ الموافق 27 مارس 1994 بفاص.

كان عبد ربه من هيئة التنظيم من المكلفين باستقبال الوفود المدعوة المغربية، والعربية، والإسلامية، وكان من الذين تشرفت باستقبالهم، فضيلة الشيخ والمرحوم العلامة عبد الله كنون، الذي كانت لي به صلة منذ

وهو كاتب تقديم كتابي «المرأة المغربية والتصوف» حيث كنت أزوره في كل مرة أزور فيها مدينة طنجة، فقدمني إلى فضيلة الشيخ، مركزيا إياي، بنشاطي في الميدان الثقافي، كما هو معهود في شباب أصيلة، وكانت هذه الجملة الأخيرة،

أثارت ذكريات الشيخ، حيث راح يتحدث عن أصيلة، وعن أيام فرع حزه بها، وأيام نشاط شببته، ثم أضاف بأنه يعرفني من خلال رسالة توصل بها كرئيس لجمعية الأعمال الاجتماعية للوزارة، يدعوني فيها إلى تزويد الجمعية بأناشيد إسلامية، لتلقينها للصغار في المخيم، وختم كلمته بأنه في القريب سيرسلها فشكرته واغتنتمتها فرصة، فأبلغته بأنني كنت أسمع عن هذا النشاط، وأن مقر فرع حزه أصبح فيما بعد سكني للمرحوم عمي محمد المهام، وهو ما زال قائما حتى اليوم كسكني، بزينة باب الرمل، موجها لسكني علوية، مهدمة اليوم، كانت مقرا لفرع حزب الإصلاح الوطني، ويطلان على ساحة الصومعة البرتغالية التكريمية، التي يسمونها أهل أصيلة «العمرة» وتعرف

إنه أقدر، وأنشط في البحث، والمطالعة والاستعداد للعمل مع الشباب.

فكان رحمه الله نعم الرئيس في استقباله بمسكنه، وإهداء ملاحظاته، وتوجيهاته، وأسلوبه الحكيم، واللباقة في التسليخ، ومراعاة الموقف، والظروف في المعالجة الإدارية، والكرم بمسكنه، في تقديم الشاي، والحلويات والحلث على الزيادة منها بقوله: «إنها حلويات فضيلة الشيخ» ولا يفوته السؤال والحديث عن ما يروج في أهدينا من أحداث، وكتب، صادرة... فكانت جلستني معه فرصة تاريخية أعيشها مع زعيم سياسي، وطني، وعالم فذ كبير، وكنت أجريه في بعض الأحيان إلى الحديث عن الحياة الثقافية أيام شبابه، وعن مرحلة الكفاح الوطني فكانت استفادة لا تقدر بثمن...

وما أن مرت سنة على عملي بالمجلس، حتى دعاني للمساهمة بالكتابة في الجريدة الجديدة التي أصدرها «منبر الرابطة» مكان الميثاق، وكذا المساهمة في مجلة الأحياء، بالبحث الذي حدثته عنه، عن الامام الأصيلي.

وفي إحدى الجلسات قلت له رحمه الله:

فضيلة الشيخ لقد اطلعت على محتوى جريدة الوحدة الوطنية من خلال أعداد تسع سنوات التي بعثتها إلى المجلس لفهرسة مواضيعها لتكون رهن إشارة رواد خزانة المجلس العلمي، ومن خلال قراءتها تكون في ذهني هذا السؤال: هل تعتبر سياسة حزب الوحدة بروسترويكا مغربية قبل ظهورها في الاتحاد السوفياتي؟ حيث لاحظت محاربة الاستعمار، ومداراته حسب المواقف، وفي نفس الوقت البناء، والتغيسير بإرسال الوفود الطلابية لتلقي العلم بالخارج، وفتح المؤسسات التعليمية الحرة بالمغرب وتكوين الشباب سياسيا، وثقافيا، والدفاع عن مقلصات الوطن، فهي بناء وتغيسير، من أجل وطن حر وجديد، ومحافظ على مقدساته.

فضحك رحمه الله دون أن يجيب، وقال: هذا السؤال في حاجة إلى وقت للإجابة عليه، واعتبرت هذا تمهيدا لأطلب منه إجراء استجواب صحفي لنشره، فاقترحت عليه صمته بهذا الاقتراح، فوافق بعد أن أهدبني له الأسئلة كتابية، وفعلا فعلت ما طلبه وسلمته إياها، كانت عن الوحدة الإسلامية، وعن تقدم انتشار الإسلام في العالم والسؤال السابق عن سياسة حزه وأسئلة ثقافية أخرى، غابت عن ذهني، ولكن كما يقال في المثل المأثور تجريري الرياح بما لا تشتهي السفن، انتظرت الجواب عنها، ولكن مرضه ضيع أمني.

هكذا كان تعرفي على المرحوم

فضيلة الشيخ المكي الناصري عن قرب، أب حنون، وأخ لطيف، وكله تطلع إلى إنهاء أشغال مقر المجلس العلمي الجديد، الواقع بباب شالة، وفي كل مرة كنت أزوره، إلا ويسألني عنه، وكان دوما يذكر بفخامته، وضخامة مرافقه، وقاعة محاضراته، وخزائنه... وأن نشاطه الثقافي، والديني، سيزيد على ما هو عليه، وظل سؤاله عليه، إلى أن أصيب بالوعكة الصحية الشديدة، التي ألزمته الفراش، فاستدعاني في هذه المرة وكان الاستقبال بمكتبه، بالطابق العلوي، المحادي لصالة استقبال الزوار، في زمن الصحة والعافية، والتي كانت عبارة عن مزرعة للكتب، والوثائق المنشورة على مضاربهما، وعلى الزواهي المفروشة على أرضيتها، وهو جالس على مقعد صغير في أقصى الزاوية اليمنى من الصالة، وأمامه مائدة صغيرة جعلها مكتبا للعمل، يقلب هذه الوثيقة، وينقل من الأخرى، ويفتح هذا الكتاب، ويلقي بالآخر بعيدا، وأنا جالس أمامه، وأنتظر الفراغ من عمله، لأقدم له الرسائل للتوقيع، وإطلاعه على أمور إدارية، وحينها كنت أتأمله وأتخيله كعالم شاب، طموح لنشر العلم، والثقافة، وليس ذلك العالم في أواخر عمره، ثقيل الحركة، قليل البحث، والكتابة، والحقيقة كنت أغبطه على هذا النشاط، وأتقى من أعماق قلبي أن ينالني قليل من نشاط في مثل عمره وأذكر أنني ذات يوم نقرت على الباب طرقات ضعيفة، وسمعت من الداخل يأذن لي بالدخول، فتحت

الباب ودخلت إلى الداخل، مع تحية الصباح، كانت العاشرة والنصف صباحا، وكان رحمه الله ممددا على فراشه، المواجه للباب، وعلامات التعب، والمرض تخير بهما سمات وجهه ثم دعاني للجلوس بجانبه على حافة السرير من الجهة اليسرى، والتي كانت في أعلى رأسها مائدة بها علب وقنينات الدواء، وكان بنفس الجهة السفلى، قرب الباب مكتبه الطفاف بالوثائق، والكتب، والصور، ومحاط بالملفات، ومصباح مكتبي ومائدة صغيرة عليها جهاز تليفون وفاكس، فزاد إعجابي بنشاطه، وقدرة اشتغاله وتبنيه من شرود تأملي، بسؤاله، الذي كانت نبرات صوته دالة على تعب صحته، سألتني عن حالتي الصحية، وسير المجلس، وبعد أن أطلعتته، أخبرني بأنه تمت الموافقة، بتعيين فضيلة الدكتور عباس الجراري عضو المجلس العلمي، نائبها له، وأنه هو الذي سيتولى الإشراف على المجلس العلمي، وبعد هذا الخبر انتقل كالعادة يسألني عن ما يروج في هذا العالم من أحداث، فأفدته مما أعرفه من خلال الاستماع للاخبار أو قراءتها بالجزرائند، ثم طلب مني

المحضور في صباح الغد، مع باقي موظفي المجلس، لإبلاغهم خبر التعيين.

في صباح الغد، توجهنا إلى مسكنه، وكان الاستقبال بمكتبه، فدخلنا بعد الاستئذان، وكان رحمه الله جالسا على مقعد مكتبه، وبجانبه فضيلة الدكتور عباس الجراري، فجلس بعضنا على المقاعد والبعض على حافة السرير لقلعة المقاعد، وبعد الترحيب، عدد لنا خصال نائبه المعين، وصرامته، ونشاطه الثقافي، وتخرج العديد من الأساتذة على يده من كلية الآداب، ثم ذكرنا بمقر المجلس العلمي الجديد، والنشاط العلمي والثقافي الذي سيعرفه في المستقبل، على خلاف عهده، ودعانا إلى التعاون معه للسير بالمجلس إلى ما يطمح إليه، ثم زف للجميع خبر تحبب خزانة الخاصة، على المجلس العلمي لولايا الرهاط وسلا، ليستفيد منها كافة المواطنين، وطلب مني اختيار من يقوم بإحصاءها، وتبويب موادها، استعدادا لنقلها لخزانة المجلس، فعينت له في الحين المسؤول على الخزانة، وموظف ثان من المجلس وكان هذا آخر لقاء عمل، وكلمة أخيرة سمعناها منه، إلى أن شاع خبر نقله إلى المستشفى، ودخوله غرفة الانعاش في غيبوبة، ثم جاء خبر الوفاة بعد عشرين يوما.

رحم الله فضيلة الشيخ محمد المكي الناصري، برحمته الواسعة، وأسكنه فسيح جناته، ورزق أهله وذويه، وأصدقائه، ومعارفه، وكافة العلماء الذين عرفوه الصبر والسلوان وأنا لله وإنا إليه راجعون

الرابطة توزع
عشرين طنا من
ترجمات القرآن

عشرون طنا من ترجمات معاني المصحف الشريف والكتب المدرسية وزعتها الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي على البلدان والمراكز والجمعيات والهيئات الإسلامية في شتى أنحاء العالم.

مدير إدارة العلاقات الثقافية برابطة العالم الإسلامي غسان علي رمال أوضح تفاصيلها على النحو التالي:

- طنان من المصحف الشريف المرتل وأربعة اطنان من الكتب المدرسية للدارس والجمعيات الإسلامية بجنوب تايلاند.

- طن من ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الفرنسية - وطنان من الكتب المدرسية للمركز الإسلامي ببروكسل.

- 80 نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم بالفرنسية - وطنان من الكتب المدرسية إلى فرانكفورت.

- عشرة اطنان من الكتب المدرسية التي تلقها الرابطة من وزارة المعارف إلى نيروبي وداكار وفرانكفورت وكانو واستراليا ومكاتب الرابطة ومسجد بلال بالمانيا.

إضافة إلى كميات كبيرة من الكتب باللغات العربية والتركية إلى أوزبكستان وكازاخستان وطاجيكستان وقيرغستان.

غياب الحس الفقهي وآثره على إصدار الأحكام (الحلقة الأولى)

عرض مشترك من إنجاز : الكونني

محمد الكونني مصطفى
أعضاء الرابطة / فرع سلا

كان حرياً بنا الا نثير موضوع الخلافات. في هذا الظرف الذي يجب ان تنصرف همنا فيه إلى الانشغال بهموم الأمة الكبرى وأمالها الجسام وأحلامها الواسعة، لأن النقص إذا فرغت من الهموم الكبيرة اعتركت على المسائل التي لا تجدي - راهنيا - نفعاً للمسلمين إن لم تضيف إلى جراحهم جرحاً جديداً في هذا الوقت الذي تكالبت على أقدار الأمة قوى الشر وهزمتها لمخططاتها ومكائدها لتعميق أزمته والإبقاء على تشرذمها وتمزقها للحيلولة دون وحدتها وتمسكها بدينها الحق لاستئناف سيادتها والشهادة على الناس جميعاً، مما يستلزم استنفاذ الوسع في جمع الشتات ولم الصفوف للعودة بهذه الأمة إلى الالتفاف حول دينها القويم سبيلاً للانعقاد من المركزية الغربية والشروع في الارتباط بمنظومات الغرب الفكرية والاقتصادية التي يحاول فرضها وتجديدها - بكل الوسائل - بين المسلمين وإحلالها محل الإسلام.

بهذه القناعة التي تملكنا ونحن في بيت أحد العلماء الأصدقاء نتابع مناقشة علمية عالية تدور بين جلة من العلماء في مباحث جد دقيقة في الدين لا يعدم النفع منها المتخصصون الذين استكنهوا العميق من قضاياها ويبقى التحقق والتثبت - ولا نقول الحسم - في بعضها مما اختلفت أنظار جهابذتها فيه لتوجيهه وتصويب الأصح والأرجح منه. لكنها في مثل هذه اللقاءات لن تحقق عائداً نفعياً ولا ثمرة فقهية على عموم الحاضرين في هذه الجلسة القصيرة بحكم أن غالبيتهم من العوام أو من متوسطي المعرفة لا تشملهم أمثال هذه المشكلات والاهتمامات العلمية العميقة التي لا يتفعلون بها إن لم يخش منها على المتبقي من تدينهم.

بهذه القناعة وطنا العزم على العزوف عن الإسهام في المشاركة حتى لا يمتد اتساع النقاش ليستغرق وقت الجلسة برمته مؤملين أن ينتهي سريعاً ليفرغ المجال للوفاء بحق هؤلاء الحاضرين الذين تضن الأيام

ومشاغل الحياة بالالتقاء بهم إلا في مثل هذه اللقاءات من توعيتهم لهذا السدين وتعميق فهمهم لأحكامه وتحسيسهم بوجود الاهتداء بهديه طريقاً للفلاح في المعاش والمعاد، لكننا فوجئنا بأحد الاساتذة بجامعة محمد الخامس شعبة الدراسات الإسلامية - أطال الله عمره ونفع بعلمه - وقد تبنى رأياً في الرسم العثماني تعددت فيه فهوم أئمة الأمة وقضائنها وهو رأي اجتهادي منه - وإن كان مسبقاً إليه من طرف الجمهور - يستوجب كل التقدير والاحترام أصاب فيه أم أخطأ دون الاغضاء من الاجتهادات الأخرى وإقائنها وممارسة عملية الإقصاء لأصحابها لأن أمر الاجتهاد في الظنيات حق لكل من استجمع أدواته. فوجئنا به يخرج عن أدب النقاش العلمي الهادف المستلزم بالضوابط الشرعية حين اشتد في الإنكار على مخالفيه لدرجة نعتهم بالضلال والاضلال كما فعل تحديداً مع العلامة ابن خلدون لقوله بعدم توقيفية الرسم العثماني وهو رأي لم ينفرد به ابن خلدون وحده، بل له فيه سلف من المتقدمين وخلف من المتأخرين والمظنون به أنه ماجور على اجتهاده إن صواباً أو خطأ لأنه لم ينكر معلوماً من السدين بالضرورة أو خالف حقيقة بشرعية قطعية.

فكان هذا حافزاً لنا على تجلية هذا الأمر ووزنه بميزان الشرع. وقبل أن نستعرض وجهات نظر العلماء في مسألة الرسم العثماني يجدر بنا أن نشير إلى جملة من الأساسيات الأولية التي يجب مراعاتها في القضايا الاختلافية أو ما يسميه الدكتور يوسف القرضاوي بفقهاء الخلاف ويمكن تصنيفها كالتالي:

أ - ضرورة الاطلاع على اختلاف العلماء :

يتعين قبيل الخوض في الاجتهاديات الوقوف على اختلاف العلماء لمعرفة مذاهبهم وتنوع مأخذهم ومشاربهم ووجهة نظر كل واحد منهم وأدلته التي يستند إليها ويعول عليها لأنهم جميعاً يغترفون من بحر الشريعة وما أوسع!

لهذا قال العلماء : من لم يعرف اختلاف العلماء فليس بعالم، ومن لم يعرف اختلاف الفقهاء لم تشم أنفه رائحة الفقه.

2 - تجنب القطع والإنكار في المسائل الاجتهادية :

لقد قرر علماءنا أنه لا إنكار من أحد على أحد في المسائل الاجتهادية فالمتجدد لا ينكر على مجتهد مثله والمقلد لا ينكر على مقلد مثله بله أن ينكر على مجتهد (1).

وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن يقلد بعض العلماء في مسائل الاجتهاد فهل ينكر عليه أم يهجر؟ وكذلك من يعمل بأحد القولين؟ فأجاب : الحمد لله مسائل الاجتهاد من عمل فيها بقول بعض العلماء لم ينكر عليه ولم يهجر، ومن عمل بأحد القولين لم ينكر عليه وإذا كان في المسألة قولان فإن الإنسان يظهر له رجحان أحد القولين عمل به وإلا قلد بعض العلماء الذين يعتمد عليهم في بيان أرجح القولين (2).

وكان عمر بن عبد العزيز يقول : ما يسرني أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يختلفوا، لأنهم إذا اجتمعوا على قول فخالفهم رجل كان ضالاً، وإذا اختلفوا فأخذ رجل بقول هذا ورجل بقول هذا كان في الأمر سعة، وكذلك قال غير مالك من الأئمة : ليس للفقيه أن يحمل الناس على مذهبه. (3) بل يبلغ عدم الإنكار على المخالفين ذروته مع الفاروق عمر بن الخطاب (رض) حين لا يستطيع - وهو خليفة المسلمين أن يلزم غيره برأيه رغم اعتقاده بصوابه يقول ابن القيم الجوزية : «وروي أن عمر لقي رجلاً فقال ما صنعت؟ يعني في مسألة كانت معروضة للفصل فيها - فقال الرجل : قضى علي وزيد بكذا فقال عمر : لو كنت أنا لقضيت بكذا قال الرجل : فما يمنعك والأمر إليك؟ لو كنت أردك إلى كتاب الله أو إلى سنة نبيه صلى الله عليه وسلم لفعلت ولكني أردك إلى رأي والرأي مشترك» (4).

والمسائل الاجتهادية كلها سواء، في عدم الإنكار على مخالفها سواء صدرت من فقيه واحد أو مجموعة من الفقهاء أو حتى من الجمهور، وفي هذا يقول القرضاوي : فالاجماع الذي هو حجة - على ما قيل فيه - هو اتفاق جميع المجتهدين على حكم شرعي ولم يقل أحد أنه اتفاق الأكثرية أو الجمهور فالأمر ليس أمر تصويت بالعدد. صحيح أن لرأي الجمهور وزناً يجعلنا نمنع النظر فيما خالفه ولا يخرج عنه إلا لاعتبارات أقوى منه ولكن ليس معصوماً على كل حال (5).

3 - التسامح في المختلف فيه :

والمقصود به الا نتعصب لرأي ضد رأي آخر في المسائل الخلافية وهو مبني على أصل مهم، وهو أن كل ما ليس قطعياً من الأحكام هو أمر قابل للاجتهاد، وإذا كان يقبل الاجتهاد فهو يقبل الاختلاف، الذي لا يقبل الاجتهاد هو الرسم المصحفي توقيفي لا ينبغي الخروج عنه إلى القول بعدم توقيفيته، ولو كان هناك دليل قطعي لما اختلف العلماء فيه، ومن شأن الأمور الاجتهادية أن تختلف فيها الآراء والأفهام وإلا لم تكن اجتهادية.

وتأسيساً على هذه الضوابط الشرعية للاختلاف نجد أن قضية الرسم العثماني من القضايا الاجتهادية تباينت فيها أنظار العلماء قديماً وحديثاً وتعددت آراؤهم حولها، دون أن يؤدي هنا الاختلاف إلى التقارع بالشتم والسباب أو الطعن والتجريح والتشكيك في إيمان بعضهم أو الانتقاص من عملية أي من كان منهم مما يؤكد مدى فقههم للشرع ووعيهم بمعاييرهم والتقييد بها في أحكامهم وأرائهم.

ويسوق عبد العظيم الزرقاني هذه الآراء ويصنفها إلى الاجتهادات الآتي بيانها : للعلماء في رسم المصحف آراء ثلاثة :

1 - إنه توقيفي ولا تجوز مخالفته وذلك مذهب الجمهور واستدلوا بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان له كتاب يكتبون الوحي، وقد كتبوا القرآن فعلاً بهذا الرسم وأقرهم الرسول على كتابتهم، ومضى عهد صلى الله عليه وسلم والقرآن على هذه الكتابة لم يحدث فيه تغيير ولا تعديل، بل ورد أنه صلى الله عليه وسلم كان يضع الدستور لكتاب الوحي في رسم القرآن وكتابته، ومن ذلك قوله لمعاوية «رض» وهو من كتبه الوحي : «القي الدواة وحرف القلم وانصب الباء وفرق السين ولا تغور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم وضع قلمك على أذنك اليسرى فإنه أذكرك، وأتبع هذا الرأي بنقول من العلماء الذين يؤيدونه ويذهبون إليه.

2 - إن رسم المصحف اصطلاح لا توقيفي، وعليه فتجوز مخالفته وممن جنح إلى هذا الرأي ابن خلدون في مقدمته - استحق بموجبه الشتم والطعن في عقيدته من طرف الدكتور سامحه الله، في حين أن العلامة الزرقاني أبان عن سعة فقهه والتزامه بأداب الشرع في عزو هذا الرأي إلى ابن خلدون -

ومن تحمس له القاضي أبو بكر في الانتصارات يقول ما نصه : «وأما الكتابة فلم يفرض الله على الأمة فيها شيئاً إذ لم يأخذ على رسماً بعينه دون غيره أو جبه عليهم وترك ما عداه، إذ وجوب ذلك لا يدرك إلا بالسمع والتوقيف وليس في نصوص الكتاب ولا مفهومه أن رسم القرآن وضبطه لا يجوز إلا على وجه مخصوص وحد محدود لا يجوز تجاوزه، ولا في نص السنة ما يوجب ذلك ويدل عليه، ولا في إجماع الأمة ما يوجب ذلك، ولا دلت عليه القياسات الشرعية بل السنة دلت على جواز رسمه بأي وجه سهل، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر برسمه ولم يبين لهم وجهاً معيناً ولا نهى أحداً عن كتابته ولذلك اختلفت خطوط المصاحف فمنهم من كان يكتب الكلمة على مخرج اللفظ، ومنهم من كان يزيد وينقص لعلمه أن ذلك اصطلاح، وأن الناس لا يخفى عليهم الحال، ولأجل هذا بعينه جاز أن يكتب بالحروف الكوفية والخط الأول، وأن يجعل السلام على صورة الكاف، وأن تعوج الألفات، وأن يكتب على غير هذه الوجوه، وجاز أن يكتب المصحف بالخط والهجاء القديمين، وجاز أن يكتب بالخطوط والهجاء الحديثة، وجاز أن يكتب بين ذلك.

وإذا كانت خطوط المصاحف وكثير من حروفها مختلفة متغايرة الصورة، وكان الناس قد أجازوا ذلك، وأجازوا، أن يكتب كل واحد منهم بما هو عادته، وما هو أسهل وأشهر وأولى، من غير تأنيب ولا تنكير، علم أنه لم يؤخذ في ذلك على الناس حد محدود مخصوص، كما أخذ عليهم في القراءة والأذان.

والسبب في ذلك أن الخطوط إنما هي علامات ورسوم تجري مجرى الإشارات والعقود والرموز، فكل رسم دال على الكلمة مفيد لوجه قراءتها تجب صحته وتصويب الكاتب به على أي صورة كانت وبالجمل فكل من ادعى أنه يجب على الناس رسم مخصوص وجب عليه أن يقيم الحجة على دعواه وأنى له ذلك - أ - ه - بتلخيص -

الهوامش :

- 1 - الصحوة الإسلامية، يوسف القرضاوي، ص 109 ط - دار المعرفة
- 2 - مجموع الفتاوى - ج 207/20
- 3 - الصحوة الإسلامية، يوسف القرضاوي، ص 111
- 4 - اعلام الموقعين ابن القيم الجوزية ج 3، ص 130/99
- 5 - الصحوة الإسلامية مصدر سابق ص 120

خطبة الجمعة لفضيلة الاستاذ سيدي محمد حجة خطيب مسجد «الدورة»

بوعارك / الناظور

عضو الرابطة / فرع الناظور

أكل أموال الناس بالباطل

ويهدبكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم. والله عليم حكيم، والله يريد أن يتوب عليكم، ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تقبلوا ميلا عظيما، يريد الله أن يخفف عنكم، وخلق الانسان ضعيفا، يا أيها الذين آمنوا لا تاكلوا أموالكم بينكم بالباطل، الا أن تكون تجارة عن تراض منكم.

فاتقوا الله أيها المسلمون اتقوا الله عباد الله : ما هذه الدعاري الكاذبة ؟ وما هذه الدعاري الصورية ؟ وما هذه الشهادات المزورة ؟ وما هذه الاقوال المخالفة للحقيقة والواقع ؟ أما سمعتم قول المصطفى (ص) «من أخذ شيئا من الارض ظلما طوقه الله في سبع أرضين» رواه البخاري ومسلم. أما سمعتم قول نبينا محمد (ص) : «لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفس، إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام» «أيما جسد غذي بالحرام فالنار أولى به» اعلم يا بن آدم أن قضاء القاضي لا يحل لك حراما ولا يحق لك باطلا، وإنما يقضي القاضي بنحو ما يرى وما يشهد به الشهود والقاضي بشر يخطئ ويصيب، ولكنه يشاب على اجتهاده فإن اجتهد وأصاب فله أجران، وإن اجتهد وأخطأ فله أجر الاجتهاد، واعلموا أن من قضى له بباطل في هذه الدنيا فان خصومته لم تنقض بعد فالذي يحكم له بظلم في هذه الدنيا تعتبر حكومته معلقة، لم تنقض بعد حتى يجمع الله بينه وبين خصمه بأجود ما قضى للمبطل على المحق في الدنيا.

فاتقوا الله أيها المسلمون اتقوا الله في أنفسكم إن قضاء القاضي أو فتوى المفتي لا تحل حراما ولا تحرم حلالا وإنما الحرام ما حرم الله ورسوله، والحلال ما أحله الله ورسوله، فاتقوا الله يا عباد الله اتقوا الله في أنفسكم ولا تتعرضون لسخط الله وأليم عقابه، اتقوا الله في اخوانكم لا تاكلوا أموالهم بالباطل، ليس بمومن حقا من لا يؤمن بوعد الله ووعدته، وليس بمومن حقا من لا يترك إيمانه أثرا في نفسه وتصرفاته «من عمل صالحا فلنفسه، ومن أساء فعليها، وما ربك بظلام للعبيد».

اللهم أغننا بالحلال عن الحرام، اللهم أرنا الحق حقا، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه، وارزقنا القناعة التي تقلب قلوبنا بما رزقتنا ونسألك خشيتك في الغيب

الحمد لله رب العالمين، قرله حق وحكمه عدل، وأمره حكمة ونهيه رحمة، «إن ربكم لرؤوف رحيم» وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له منه المبتدئ واليه المنتهي، «ليجزى الذين أسأوا عما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى» وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، بشر وأنذر ورغب وحذر، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين.

أما بعد : فيقول الخالق تبارك وتعالى في محكم التنزيل «ولا تاكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتاكلوا فريقا من أموال الناس بالاثم وانتم تعلمون» الاموال هي محك العقول وهي التي تكشف عن السرائر فلا تبرز قسمة الانسان وأمانته الا عند الاحتكاك بالاموال، فينكشف حينئذ غطاءه وتفوح رائحته، سواء كانت طيبة أو خبيثة، أكل أموال الناس يا عباد الله يشمل كل أخذ للمال بطريق غير مشروع في ملة نبينا محمد (ص) ويشمل كل معاطاة لم يأذن بها الله، فشرعية الاسلام محرم أكل أموال الناس بالباطل، ويشمل ذلك الربا والرشوة والغش والقمار والتدليس والسرقة والاختلاس والنهب والغصب والتحايل على أخذ أموال بالأيمان الكاذبة والدعاري الباطلة، كل ذلك أكل أموال الناس بالباطل، وبيع مالا يحل بيعه كالأعراض والخمور والمخدرات بجميع أنواعها وكل ما يحرم بيعه، كل ذلك أكل لاموال الناس بالباطل، وسواء كانت الاموال عقارات أو نقودا أو عروضاً أو حيوانات أو غير ذلك، فأخذ شيء منها بغير حق سحت وعار ونار وخزي في هذه الدنيا وعذاب يوم القيامة.

وحينما يحرم الاسلام أكل أموال الناس بالباطل إنما هو رحمة للمسلمين ورحمة لجميع العالمين، ذلك بأن أكل أموال الناس بالباطل يترك آثارا مدمرة في المجتمع، ويترك آثارا مهلكة في الفرد، يورث الشقاق والتنازعات والبغضاء والحقد والحسد كما يورث موت الضمير وفقدان الاحساس بواجب الفرد تجاه الجماعة وفقدان الشعور بواجب الانسان لجميع المخلوقات.

والاسلام بتشريعه يريد التحير للانسان والاصلاح لجميع الناس، قال عز من قائل «يريد الله ليبين لكم

دنيوي غني عن المسلمين، يعلقون كتاب الله في سياراتهم وعلى جدران بيوتهم أو يقرءونه على أمواتهم، غني عن يتلونه تلاوة لا تتجاوز حناجرهم ولا يزيد بين الوسائل الموصلة لمنفعتهم الدنيوية أو الاخروية، ولا يضعون الأشياء في وضعها الصحيح، فيقع شلل في جميع الحركات الاجتماعية على اختلاف انواعها في حياة الامة، وسبب ذلك عدم استحضار مراقبة الله.

بل الاسلام في حاجة ماسة الى مسلمين يتفهمون معانيه، يحفظون حدوده ويطبقون أحكامه، ويفهمون أسرار الروحانية التي جاء من أجلها. وينذرون عنه ما ليس منه، بل كل نوع من أنواع العمل له أثره الفعال في إذكاء الروحيات وتنشئة النفس الانسانية على السمو الروحي والكمال الانساني، في طريق اتصاله بالربوبية واقتناعه بالالوهية.

والعمل الروحي مصدر لسعادة الأجيال المتلاحقة في تربية النفوس ورياضتها على الخير وإزالة الشر وإيحاء معاني نفسية سامية تكون سببا في الاتجاه الصحيح لتوحيد الصفوف وجمع الشتات، إذ بهذا التوازن تمنح الامراض الاجتماعية والتعفن السائد بين المجتمع وتبرز في الامة مظاهر الصحة والقوة والجمال في كل شيء لأنها حينئذ تتغذى من باطن حي فاخر بالمعاني الروحية المثلى، ولهذا أرسل الله رسوله عليهم السلام ليعيدوا للانسانية ضميرها الحي الذي فقدته الشهوات الجامحة، ويربطوا جهاز الاتصال بينها وبين مراقبة خالقها في كل أعمالها، فإذا كان المرء حاكما فليتق الله في حكمه، وإذا كان موظفا فليتق الله في أوقات الامة وأعمالها، وإذا كان تاجرا اتقى الله في تجارته وصدق في معاملته.

ولهذا يقول بعض العلماء العارفين : (من راقب الله في خواطره عصمه الله تعالى في جوارحه)

وكل مجتمع توفّر أفراده على الضمير الحي الغني بخوفه ومراقبته فهو مجتمع مثالي، ومن أهم صفات المؤمنين هذه المراقبة التي يقول فيها الله تعالى :

(ألم يان للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ...) سورة الحديد - الآية : 15

لماذا لانقول ما قاله الغلام - الراعي - وأين الله ؟

دعاء

اللهم خلص دنيانا من الشقاق والتناق وسوء الأخلاق ونجنا من الفتنة ما ظهر منها وما بطن.

أين الله؟

اعداد الأستاذ: الحاج الأمين الروسي الحسني
عضو الرابطة / فرع العرائش

الشارع والمكتب والقسم والادارة والمسجد عند صلواتهم واذكارهم حيث تشتاق نفوسهم اليها، وتطمئن بها وترتاح لها عند مناجاة ربها، وتقر عيونهم فيها عندما يتمكنون من التفكير والاعتبار والاستحضار وهو المقصود الاعظم والمراد في كل عمل خاصة في مراقبة ربهم حيث يتواجدون مع حلاوة الطاعة، ويتمكنون من لذات المناجاة، ومن راحة القلب والبدن، لأن المراد في كل عمل حركة القلب ان الذي هو الوجود الروحي المعبر عنه بالضمير الحي، لذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان الله لا ينظر الي صوركم ولا لاعمالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم».

فليس المراد حركة الاشباح في العبادات الشبيهة بشيخ الميت الخالي من المعاني الروحية المطلوبة في القلوب، بل المراد حضور الاستحضار الروحي ليكون العمل ناجحا باتقان ومستوف لجميع الحقوق أو جلها المطلوبة، لا وجود عمل شكلي فقط خالي من المعاني الروحية التي هي الأهم لاستقرارها في الحقائق الموصلة لاستحضار الربوبية والخجل من سطوة الالوهية الموصلة للنفوس للنفحات الربانية.

ومثل ذلك ما روي عن سيدنا عبد الله بن عمر (رض) أنه كان في سفر فرأى غلاما يرعى غنما فقال له: أتبيع من هذا الغنم واحدة؟ فقال الغلام: إنها ليست لي، فقال سيدنا عبد الله بن عمر (رض) : قل لصاحبها: إن الذئب أكلها، فقال الغلام: بصوت مرتفع يملأ الايمان وخشية الله ومراقبته: وأين الله؟

نعم قد يستطيع الغلام أن يخدع صاحب الغنم، ويستطيع أن يستر نفسه بين الخلائق... أليس هناك الخالق الذي يراه ويراقبه؟ هكذا وصل الراعي إلى قمة الانسانية في استحضاره مراقبة ربه واستقامة دينه... وأين الله؟ حقيقة إنها كلمة هزت مشاعر الصحابي الجليل سيدنا عبد الله بن عمر (رض) يردد ويقول: «أين الله، وأين الله؟ متجاوبا مع ضمير ذلك الغلام المؤمن المراقب والمستحضر ربه معه، البالغ رتبة الاحسان التي يقول فيها الرسول الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم : «الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه...»

وعليه فالاسلام غني عن الشكليات، في كل عمل ديني أو

ان الامة الاسلامية في صدرها تكونت في بقعة من الارض بعيدة عن سياسة الشعوبية واساليب القهر والعدوان، واستهوت أفئدة الناس للعيش تحت ظلها من غير قسوة ولا منفعة مادية، لأنها كانت مثالا ساميا لاصول الفضائل الانسانية والافكار النقية، وعدالتها الاجتماعية وسلوكها الروحي التي بنها فيها الاسلام.

وقد لقيت هذه الفئة القليلة من المسلمين الاولين جزاءها من الله الجزاء الاوفى واتاح لها سبحانه كسبا كثيرا، ومكنها من نفسها ومن الناس الذين كانوا محتاجين لئنها في كثير من بقاع العالم، ودعاها الى التبصر والتفكير الروحي والعمل من اجله، فاتم الله عليهم نعمه وكان فضله عليهم عظيما، حين قال لرسولنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في كتابه العزيز: «اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا» سورة المائدة - الآية: 4

واذا نظرنا الى أولئك المسلمين رغم قلة عددهم نجد انهم تمكنوا من الاسلام بقلوبهم الروحية وعواظهم الايمانية، وانطباعهم به وحسن فهمهم اياه وتطبيقهم لتعاليمه تطبيقا صحيحا وتحكيمه في انفسهم بما انزل على استاذهم ومربيهم وامامهم رسول هذه الامة عليه السلام...

ولم يزل والحمد لله ذلك النور الروحي المحمدي ساري المفعول منذ انبثاق فجر دعوته صلى الله عليه وسلم يضيء الانوار والنجوم، ويتغلغل في خفايا النفوس المطمئنة بربها، ليهديها سواء السبيل الى ان يرث الله الارض ومن عليها، رغم قيام بعض المضلين بمحاولات ايقاف ذلك النور وعدم انتشاره بكل ما في وسعهم من طاقة وجهد، ويضربون دونه حجابا واستارا يريدون بذلك اطفاء نور الله عز وجل ولكن الله تعالى يقول: (يريدون ان يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون) سورة: التوبة 32.

ولا زال كثير من عباد الله الصالحين السالكين طريق تلك الفئة المؤمنة التي عاشت مع رسولنا الاعظم واصحابه الكرام محفوظة بالايمان الكامل وممزوجة بالروحانيات الايمانية المنورة لقلوبهم في جل اعمالهم، في بيتهم ومتجرهم وحرفهم وفي

من كنوز السنة النبوية الشريفة من صفات الإيمان

تقدم : أحمد السفيناتي
عضو الرابطة/ فرع سلا

عن أبي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال : « من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليقل خبيرا او
ليصمت، ومن كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فيلكرم جاره، ومن
كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فيلكرم ضيفه » (رواه البخاري
ومسلم).

(1) الشرح :

فليقل خبيرا او ليصمت: أي
ليتعود النطق بالكلمة الطيبة
والامتناع عن الكلمة السيئة.
ومن كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فليكرم جاره : أي مشاركته
في الفرح ومشاطرته إذا حزن،
ومعاونته فيما يحتاج اليه من
المعونة.. فليكرم ضيفه: أي
إحسان ضيافته والقيام بواجبه
خلال الضيافة.

(2) المعنى الاجمالي:

هذا الحديث الكريم يقص
علينا طائفة من الخصال التي
يجب ان يتحلى بها المسلم حتى
يحقق مبادئ الاسلام في نفسه
وفيما حوله، ولهذا الحديث طرق
أخرى في روايته تتضمن إضافة
خصال أخرى. وقد جاء في بعض
ألفاظها : « فلا يؤذ جاره » وفي
بعضها : « فليصل رحمه » وفي
بعضها : « فليحسن قرى ضيفه ».

وقول الحديث : « من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر » إلخ يدل
على أن الأعمال من ضمن الإيمان
بدليل تعليق تحقق الإيمان على
وجود هذه الخصال، ومن هنا نسر
الرسول صلى الله عليه وسلم

الإيمان في حديث آخر بأنه الصبر
والسماحة، وأراد بالصبر الامتناع
عن المعاصي والسماحة القيام
بالطاعة وعمل البر، وأول خصلة
يشير إليها الحديث قوله :
« فليقل خبيرا أو يصمت » أي
فليكن قوله كلاما طيبا، وليمتنع
عن كلام السوء. ولذلك جاء في
الحديث الشريف : « ان المؤمن
يجاهد بلسانه وسيفه » وقد مجد
القرآن الكريم شأن الكلمة الطيبة،
وشوه صورة الكلمة الخبيثة فقال :
« ألم تر كيف ضرب الله مثلا
كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها
ثابت وفرعها في السماء، تؤتي
أكلها كل حين بإذن ربها، ويضرب
الله الأمثال للناس لعلهم
يتذكرون، ومثل كلمة خبيثة
كشجرة خبيثة اجتثت من فوق
الارض ما لها من قرار، بثبت الله
الذين آمنوا بالقول الثابت في
الحياة الدنيا وفي الآخرة، ويضل
الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء »
ومن صفة المسلم أن يقول كلمة
الخير ما استطاع إليها سبيلا فإن
لم يستطعها أو لم يكن لها
مجال، فلا أقل من الصمت إذ لا
يليق به أن ينطق بالهجر، وقد
عجز عن كلمة الخير. وفي الحديث
الشريف : « لا يستقيم إيمان عبد
حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم
قلبه حتى يستقيم لسانه » ولقد
جاء أسود بن أصرم المحاربي الى
رسول الله (ص) وقال له : « يا
رسول الله، اوصني، فقال له النبي
صلوات الله عليه وسلامه : « هل
تملك لسانك؟ قال : ما أملك إذا لم
أملك لساني؟ فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم : فهل تملك
يدك؟ فقال : فما أملك إذا لم
أملك يدي؟ قال النبي عليه
الصلاة والسلام : فلا تقل بلسانك
إلا معروفا، ولا تبسط يدك إلا
إلى خير ».

ومواطن قول الخير كثيرة:
فنشر الفقه والعلم، والدفاع عن
المظلوم والمهضوم الحق، ورد البهتان
والكذب والاصلاح بين الناس،
ورد الضال، والأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر، كل هذه

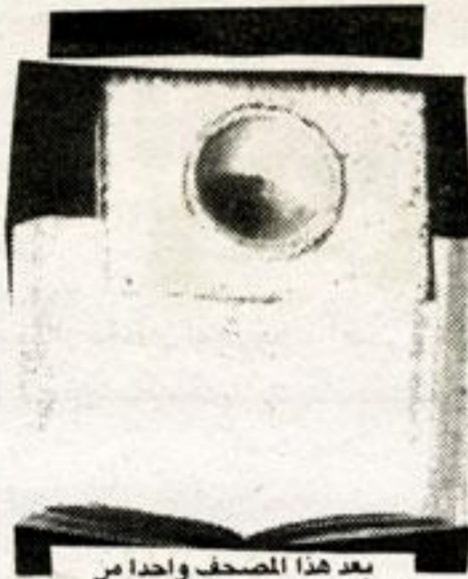
وغيرها كثير للنطق بالخير، ولقد
تحدث بن عجلان عن أصول
المواطن التي يتكلم فيها الانسان
فيحسن منه الكلام، فقال : « إنما
الكلام أربعة: أن تذكر الله،
وتقرأ القرآن، وتسال عن علم
فتخبر به، أو تتكلم فيما يعينك
من أمر دينك » وعلى الانسان ان
ينظر الى الكلام، فان كان فيه
فائدة له أو لغيره أو لدينه أو
للناس نطق به، وإن لم يكن كذلك
صد نفسه عنه، وليحذر الشرثرة
وكثرة الكلام، فإن المكثار معثار،
ولقد يبدأ كلامه طيبا، فلا يزال
يكثر منه أو يزيد فيه حتى يخرج
به عن طيبه وخيره الى خبثه
وشره، ولذلك قال سيدنا عمر
رضي الله عنه « من كثر كلامه،
كثر سقطه، ومن كثر سقطه،
كثرت ذنوبه، ومن كثرت ذنوبه
كانت النار أولى به ».

وقال ابن مسعود : « إياكم
وفضول الكلام، حسب امرئ ما
بلغ حاجته » وقال النخعي : « يهلك
الناس في فضول المال والكلام »
وليتذكر الانسان انه محاسب على
كل ما يقول، وأن القرآن الكريم
يقول : « ما يلفظ من قول إلا لديه
رقيب عتيد » وأن الانسان يكون
أقرب الى النجاة، إذا كان ساكتا
منه إذا كان متكلما، لأن صمته
لا يعيبه إلا في مواطن توجب
عليه أن يتكلم فيها، ولكن
كلامه إما أن يحسن فيكون له،
وإما أن يسوء فيكون عليه، ومن
هنا جاء في الحديث الشريف :
إنك لن تزال سالما ما سكت، فإذا
تكلمت كتب لك أو عليك » وقال
وهب بن منبه : « أجمعت الحكماء
على أن رأس الحكمة الصمت ».

(يتبع)

استكشاف اعماق حفرة في قاع البحار

■ طوكيو - اف ب: سترسل اليابان
خلال اسبوعين آلة استكشاف مجهزة
بالات تصوير فيديو واذرعة ميكانيكية
لاستكشاف حفرة ماريان الأكثر عمقا في
العالم الواقعة جنوب المحيط الهادي.
وجهاز الاستكشاف كاتجو هو اول جهاز
يرسل الى هذه الحفرة منذ العام 1960
وفالت وكالة الانباء كسودو ان طول
الآلة يبلغ 3.1 متر وهي قادرة على
احضار صخور من القاع. ويمكن
لكاتجو الآلة ان تنزل الى عمق 10
الف متر وتصل اعماق سونغ في
الحفرة الى 10.924 مترا.



بعد هذا المصنف واحدا من
اصغر المصاحف في العالم
حيث يبلغ طوله 2.8 سنتيمتر
وعرضه 2.2 سنتيمتر بينما لا
يتجاوز سمكه 1.2 سنتيمتر
أما الغلاف الفضي له فابعاده
كالمسالي الطول 3.5 سم
والعرض 2.5 سم، والسماك
1.4 سم والغلاف الفضي
مزود بخدسة للفراغ ومحس
وحلقة حتى يمكن وضعه او
حمله في سلسلة اذ ارتع
سالكه في ذلك وهذا المصنف
واحد من مجموعة محدودة
العدد تحت طنائتها في الماسا
مند حوالى قبرين لحساب
الامبراطورية العثمانية

دعاء

اللهم رب الناس، يا ملك الناس،
يا من قلت «وتلك الايام نداولها بين
الناس» أسألك مع مطلع العام
الهجري الجديد أن تطف بنا ويكل
الناس، فأنت العليم بحالنا الغني عن
سؤالنا، يا لطيف الطف بنا فيما جرت
به المقادير... يا خفي الاكطاف نجنا
مما نخاف... اغفر لنا ما مضى
وأصلح لنا ما بقي بحرمة الأبرار يا
عالم الأسرار... يا عالم السر منا لا
تكشف الستر عنا... وصل اللهم على
سيدنا محمد الصادق الأمين...
المبعوث رحمة للعالمين... وعلى آله
وأصحابه والتابعين

مؤتمر للدعوة بالبرازيل

ناقش المؤتمر الأول للدعوة الإسلامية بساو باولو بالبرازيل خلال الالام
القليلة الماضية والذي عقد تحت اشراف الشيخ فتيحي عبدالموجود مبعوث
وزارة الاوقاف المصرية هناك وامام مسجد سانتوامارو عددا من قضاة الدعوة
الإسلامية وقد اشترك في المؤتمر ممثلوا مليون مسلم في امريكا اللاتينية
واوروبا وبعض الدول الاسيوية والافريقية كما شاركت فيه 33 جمعية ومركزا
اسلاميا في البرازيل وقاد مسيرة الدعوة هناك علماء من مصر منذ عام 1956
بانيقار اول مبعوث من المؤتمر الاسلامي بالقاهرة لاول مسجد بناه المسلمون في
مدينة ساو باولو.

خطبة الجمعة

اكل اموال الناس بالباطل

تابع ص 6
والشهادة، والقصد في الفقر والغنى،
اللهم بارك لنا في القرآن العظيم،
وانفعنا بما فيه من الآيات والذكر
الحكيم، اللهم علمنا من القرآن ما
جهلنا، وذكرنا منه ما نسيناه وارزقنا
العامل به وتلاوته على الوجه الذي
يرضيك عنا، اللهم اغفر لنا ولجميع
المسلمين إنك أنت الغفور الرحيم،
أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم
ولجميع المسلمين هو الحي لا اله إلا هو
فادعوه مخلصين له الدين، والحمد لله
رب العالمين.

نافذة على الحاسوب

كلمة الإثم في القرآن

الكريم

تابع ص 8

بغير الحق) الآية

30 - آية 11 من سورة النور
المدنية (إن الذين جأوا بالافك
عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم، بل
هو خير لكم، لكل امرئ منهم ما
اكتسب من الاثم) الآية

31 - آية 35 من سورة الفرقان
المكية : (والذين لا يدعون مع الله
إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم
الله إلا بالحق ولا يزنون، ومن يفعل
ذلك يلق أناما)

32 - آية 5 من سورة الأحزاب
المدنية : (والذين يؤذون المؤمنين
والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد
احتملوا بهتانا وإثما مبينا)

33 - آية 5 من سورة
الشورى المكية (والذين يجتنبون
كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا
هم يغفرون)

34 - آية 4 من سورة الدخان
المكية : (إن شجرة الزقوم (4))
طعام الأثيم (4))

35 - آية 7 من سورة المجاثية
المكية : (ويل لكل أفاك أثيم)

36 - آية 2 من سورة الحجرات
المكية : (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا
كثيرا من الظن، إن بعض الظن إثم)
الآية

37 - آية 32 من سورة النجم
المكية : (الذين يجتنبون كبائر الاثم
والفواحش إلا اللطم، إن ربك واسع
المغفرة) الآية

38 - آية 8 من سورة المجادلة
المدنية : (ألم تر إلى الذين نهوا عن
التجوى ثم يعرودون لما نهوا عنه
ويتناجون بالاثم والعدوان) الآية

39 - آية 12 من سورة المطففين
المكية : (ويل للمكذبين (10))
الذين يكذبون بيوم الدين (11) وما
يكذب به إلا كل أفاك أثيم (12)

صدق الله العظيم

تأملات وخواطر عبث علمي لامبر له

امام معامل جامعة « جورج واشنطن » تظاهر عدة مآت من الناس ورفعوا لافتات الاحتجاج منددين بالعبث العلمي الذي يمارسه بعض العلماء والاطباء الباحثين .

موضوع العبث هذا يسمى الهندسة الوراثية وأساسها نسخ المادة المنوية الموجودة داخل الخلايا الحية لانتاج أكثر من نسخة بشرية من بويضة واحدة .

وتكشف التقارير العلمية بأن الباحثين في هذه الجامعة توصلوا الى نسخ الأجنة البشرية والحصول على توأم أو أكثر متشابهين في الصورة مما زاد من عنف الجدل القائم حول هذا العبث العلمي والمتاجرة بالأخلاق . وتتلخص عملية النسخ بقيام العلماء بفصل الأجنة في مراحلها الأولية من النمو قبل أن تبدأ الخلايا في التخصص ، حيث يتم فصل الجنين الأول الى ثماني خلايا عن طريق فصل المادة المنوية على أن يتم نقلها الى بويضات فردية كل بويضة تنمو في جنين يمكن زراعته في الأم البديلة مما يؤدي إلى إنشاء ثمانية أجنة متطابقة وراثيا .

ان العبث العلمي أصبح ظاهرة خطيرة في الدول المتقدمة في عالم التكنولوجيا ، والعلماء في هذه البلدان يقومون بتجاربههم في كل مجال من مجالات الحياة الإنسانية ومن هذه التجارب ما هو نافع ومنها ما هو ضار ، وأذكر انني قرأت بحثا عن محاولة قام بها علماء لتنمية أنواع من الجراثيم : ومنها جرثومة « السيدا » التي أصبحت تهدد الجنس البشري والتي لم تعد للعلماء ولا للطباء أية سيطرة عليها بعد ان خرج المارد من قمقمه .

ومن فينا الذي لا تهتز مشاعره وهو يسمع عن القنابل الذرية التي سقطت على مدينة هيروشيما اليابانية وغيرها من مدن اليابان أثناء الحرب العالمية الثانية فمات بسببها آلاف وآلاف من المدنيين الأبرياء وخاصة منهم النساء والأطفال والشيوخ .

ان هذه الاختراعات الجهنمية التي تهدد الحضارة الإنسانية لمن شأنها ان تضر بالانسان . والسباق المحموم بين العلماء لإنتاج المزيد من أسلحة الدمار الشامل هوسية في وجه الإنسانية وبالأسس القريب وأثناء حرب الخليج شاهدنا على شاشة التلفزة قنابل الليزر تسقط على العاصمة العراقية بغداد وتكفي ثواني قليلة مخبأ العامرية وتقتل حوالي ألف من الناس ، اغلبيهم من الأطفال والنساء . ان الذرة سلاح ذو حدين وحيدا لو أن العلماء طوروها لخدمة الانسان والتخفيف من مرضه وجوعه .

ان مات الآلاف من سكان العالم يهلكون جوعا ، بينما تصرف الملايير من أجل تطوير المزيد من الأسلحة الذرية والكيميائية والجرثومية . الايحس ذلك العالم العايب بوخز من ضميره وهو في معمله ومخبره يقوم بتجاربه الخطيرة لخدمة الانسان ولكن من أجل تدميره وإهلاكه .

فكفي عبثا أيها الباحثون

محمد الخضر الريسوني

دعاء

« اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك، فمك وحك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر ».

منبر الرابطة

الخميس 6 محرم 1415 هـ الموافق 16 يونيو 1994

العدد: 96 السنة الثانية - ثمن العدد: درهمان -

رقم الايداع القانوني: 79 / 1992

الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم

العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط

الهاتف: 670351

حساب منبر الرابطة 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير - الرباط



بخاري . منظر داخل مدرسة « امير - عرب » . القرن 17

السورة (ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتاناً وإثما مبيناً)

19 - آية 2 من سورة المائدة (..)

وتعاونوا على البر والتقوى، ولا

تعاونوا على الإثم والعدوان، واتقوا

الله، إن الله شديد العقاب)

20 - آية 3 من نفس السورة

(... اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت

عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام

دينا، فمن اضطر في مخمصة غير

متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم)

21 - آية 29 من نفس السورة:

(إنني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك

22 - فتكون من أصحاب النار،

وذلك جزاء الظالمين)

23 - آية 62 من نفس السورة

(وترى كثيرا منهم يسارعون في الإثم

والعدوان وأكلهم السحت، لبئس ما

كانوا يعملون)

24 - آية 63 من نفس السورة.

(لولا ينهاهم الربانيون والأحبار

عن قبولهم الإثم وأكلهم السحت،

لبئس ما كانوا يصنعون).

25 آية 106 من نفس السورة

(.. ولا نكتم شهادة الله إنا إذا لمن

الآثمين) الآية

26 - آية 107 من نفس

السورة : (فإن عشر على أنهما

استحقا إثما فأخران بقرومان

مقامهما..) الآية

27 - آية 120 من سورة

الأنعام المكية (وذرنا ظاهر الإثم

وباطنه)

28 - نفس الآية (إن الذين

يكسبون الإثم سيجزون بما كانوا

يقترفون)

29 - آية 33 من سورة

الأعراف (قل إنما حرم ربي الفواحش

ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي

البقية ص 7

نافذة على الحاسوب

كلمة الإثم في القرآن الكريم

إعداد: محمد الشرقاوي

عضو الرابطة / فرع الرباط

8 - نفس الآية (ومن تأخر فلا إثم

عليه لمن اتقى) الآية

9 - آية 206 من نفس السورة

: (وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة

بالإثم) الآية

10 - آية 219 من نفس

السورة : (يسألونك عن الخمر والميسر

قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس)

11 - نفس الآية (وإثمهما أكبر

من نفعهما) الآية.

12 - آية 283 من نفس

السورة : (ولا تكتموا الشهادة، ومن

يكتنها فإنه آثم قلبه) الآية

13 - آية 178 من سورة آل

عمران (ولا يحسبن الذين كفروا أنما

غلبنا لهم خبير لأنفسهم، إنما غلبنا لهم

ليزدادوا إثما، ولهم عذاب مهين)

14 - آية 20 من سورة النساء

المدنية (وإن أردتم استبدال زوج مكان

زوج وما تبتم إحداهن قنطارا فلا

تأخذوا منه شيئا، أتأخذونه بهتاناً

وإثما مبيناً)

15 - آية 48 من سورة النساء

نفسها : (إن الله لا يغفر أن يشرك

به، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، ومن

يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما)

16 - آية 50 من نفس السورة

: (انظر كيف يفترون على الله

الكذب وكفى به إثما مبيناً)

17 - آية 111 من نفس

السورة (ومن يكسب إثما فإنما

يكسبه على نفسه، وكان الله عليما

حكيماً)

18 - آية 112 من نفس

لأن كلمة إثم بمعنى ذنب وما تفرع عنها من صيغ تكررت في القرآن الكريم: 39 مرة في سبع سور مكية وثمان سور مدنية نستعرضها فيما يلي:

1 - آية 85 من سورة البقرة المدنية (ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان) الآية.

2 - آية 173 من نفس السورة: (إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به، فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه...) الآية.

3 - آية 181 من نفس السورة : (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا) الآية. إلى قوله (فمن بدله بعدما سمعه، فإنما إثمه على الذين يبدلونه...) الآية.

4 - آية 182 من نفس السورة : (فمن خاف من موص جنفا أو إثما فأصلح بينهم)

5 - (فلا إثم عليه. إن الله غفور رحيم) نفس الآية من نفس السورة.

6 - آية 188 من نفس السورة (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون)

7 - آية 203 من نفس السورة : (واذكروا الله في أيام معدودات، فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه)